على هدى الافكار السابقة يمكن ان نفهم كيف ان مرثية القائد المصري عبد المنعم رياض الذي استشهد عام ١٩٦٩ في حرب الاستنزاف على ضفاف قنال السويس ـ نفهم كيف تحولت هذه المرثية الى هجوم على الشعر والشعراء :

لجهنم

بالكلمة ذات القرط وذات الخلخال ،

بالشاعر وربابته ، بالموال

وبسيرة فرسان بني عبس وهلال .

لجهنم .

يا اوزان بحور الشعر العلنية ...

ووقوفا في الصف

صفا واحدا

بالخوذة والسونكي

يا كل الكلمات الهاربة من القاموس

يا كلمات ما طافت حول الكعبة

او رجمت ابليس

انها الفلسفة ضد الشعر ، بل هي الحكمة ضد التزييف ، ولنقل انه شعر الحقيقة ضد شعر التزويق .

وليس عجيبا ان اقسى ثورات مغين بسيسو ضد شعراء الصقل ، انما تنفجر عند الحديث عن وطن او عن شهيد لان الشاعر يكون ازاء الصدق المطلق فلا يملك الا ان يرفض كل صنعة او زخرفة او مثالية في كل اسلوب . لذلك نراه يبحث عن كلمات هاربة من القاموس ، لم تتحفر ولم تتدجن ضمن تاريخ القصور والمراسم الدينية . لان الكلمات المعسولة التي كثر استعمالها حسب الطلب ، تجعل الشاعر اشبه بالجرسون الذي يقدم لنزلاء الفندق جميعهم وجبة موحدة . يقول في قصيدة « الخروج » :

صرنا نطبخ يا « محمود » الوردة ونقدمها

في فندقنا لجميع النزلاء

فطورا وغداء وعشاء